الأعمال الكاملة

لفضيلة الشيخ

عطية الله أبي عبد الرحمن

جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي

رحمه الله

جمعه ورتبه وحققه

أبو عبد الرحمن الشامي

غفر الله له

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

دار الكتاب العالمي

لتحميل الكتاب وتصفحه في الشبكة

صوِّر الباركود

https://mktabaj.net/atyah

لتحميل مجموع الأعمال وتصفحه من خلال برنامج "التور" حصرًا

صوِّر الباركود

http://256c73vcfvg3wysyvzauirdxlop7movh4jeq2kmlqgprywppkgaqbbqd.onion

الأعمال الكاملة

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطية الله الليبي

حمال إبراهيم اشتيوي المصراتي

كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤م

الموقع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

https://mktabaj.net/atyah

وعلى شبكة التور "السفرة":

http://256c73vcfvg3wysyvzauirdxlop7movh4jeq2kmlqgprywppkgaqbbqd.onion/

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية اللَّه الليبي وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم اللَّه وسدِّد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معدِّ المشروع: الزبير الغزي هداه اللَّه وعلَّمه وغفر له وتقبل منه، وختم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصّة أزال اللَّه أعداءهم، ومكن لشرعه حكما بينهم

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528

الأعمال الكاملة

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عنوان - **العمرانية**

Yamanevler M... Dükkan: 1

عطية الله الليبي

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

المكتبة الجهادية ①

الأعمال الكاملة

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطية الله الليبي

جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي

الذي استشهِد -تقبله اللَّه- بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم :

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني — الشيخ: سيف العدل المصري

الشيخ: أبي عياض التونسي — الشيخ: أبي الحسن رشيد البليدي

الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي — الشيخ: د. هاني السباعي

الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي — الشيخ: د. سامي العريدي

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة-

جمعه ورتبه وحققه وخرج أحاديثه:

أبو عبد الرحمن الشامي الزبير الغزي

-غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله على ثرى بيت المقدس-

دار الكتاب العالمي

أسئلة الأخ «أبي مصعب الكردي»

[أربعة أسئلة خاصة لم تُنشر من قبل، موجهة من الأخ «أبي مصعب الكردي» للشيخ عطية الله ﷾، وصلتنا من الشيخ «أبي الحسن الوائلي» حفظه الله ورعاه، وهي مسائل في التوحيد والعلم وفقهه، وأخرى في البيوع، وقد كُتبت في: ربيع الآخر ١٤٣٠].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

السؤال الأول: هل أجمع العلماء على أن معنى «لا إله إلا الله» لا معبود بحق إلا الله؟

الجواب وباللَّه المستعان: نعم؛ قد أجمع لا العلماءُ فقط بل كلُّ عقلاء المكلفين ممن بلغتهم هذه الكلمة على ذلك، ولا شك ولا ريب أن هذا هو معنى هذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد وكلمة الإخلاص، هذا مقطوع به، معلومٌ علمًا يقينيا وضروريًا من الدين ومن بعثة محمدٍ ﷺ ورسالته؛ فإن جميع العقلاء ممن استجابوا لدعوة محمدٍ ﷺ وهم المسلمون المؤمنون، وممن صدوا عنها وكفروا بها ولم يستجيبوا له وهم الكافرون، يعلمون أن معنى «لا إله إلا الله»: لا معبود بحق تنبغي له العبادةُ وحده لا شريك له إلا الله ﷻ، وهو الله رب السموات والأرض ورب كل شيء وخالق الخلق ورازقهم ومحييهم ومميتهم، وجميعُهم يعلمون أن محمدًا ﷺ بُعث بذلك ودعا إليه الخلق وأمرهم به ونهاهم عن ضده؛ فكل الدين والشريعة، والكتاب والسنة وما في معناهما ولغة العرب التي جاء بها هذا الدين وهذا الرسول الخاتم ﷺ دالة على ذلك، لا يفهم منها عاقل سوى ذلك ولا يمكن أن يُفهَم منها إلا هذا.. فهذا أمرٌ من أوضح الواضحات في الوجود، فلا يُحتاج فيه إلى نقل إجماع لفظيّ نصّي، بل إذا تطلب أحدٌ نقل إجماع للعلماء على هذا على طريقة حكاية الإجماعات في كتب الفروع فإن

هذا يُعَدّ من القصور في لغة أهل العلم، إذ فيه تهوين وتقليل لهذه المسألة اليقينية الكبرى وقصورٌ عن إيفائها حقَّها، فهذا لا يقال فيه: هل نقل فيه إجماعٌ أو لم ينقل.

وإن كان المراد: أن هذا اللفظ المفسر لهذه الكلمة العظيمة -كلمة التوحيد- وهو المحكي في السؤال؛ هل هو مجمَعٌ عليه، فهذا كذلك لا يُحتاج إليه لأن لفظ الإله واضحٌ معناه في اللغة وضوحَ البديهيات المنقولة بالتواتر من لغة العرب، وأقرب لفظٍ مرادفٍ له يفسّره هو «المعبود».

فالإله معناه المألوه، وهو المعبود، والتألّه هو التعبد والعبادة.

فمعنى كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»: لا مألوه أي معبود، أي بحقّ -وهو الحقيق والجديرُ بأن يَعبُدَه الخلقُ-، إلا الله تعالى.

وقولنا: «أي بحق» احتيج إلى هذا التفسير للاحتراز من الآلهة الباطلة المدعاة.

فإن أبا جهلٍ وأبا لهبٍ وأمية بن خلف وأشباههم يقولون: «اللات» إلهٌ، وهم يعبدونه، وكذلك «العزى» و«مناة» و«هُبَل» وغيرها.

والهندوس يقولون: هذه البقرة إلهٌ.

وعبدة الشمس والقمر والأشجار والأحجار والأنهار والفروج وغيرها يقول كل واحدٍ في معبوده: إنه إلهٌ.

فكل هذه في الحقيقة وفي نفس الأمر ليست آلهةً، بل هي مخلوقات من مخلوقات الله تعالى، ضعيفة عاجزة فقيرة حقيرة، واللهُ تعالى هو الذي خلقها وأوجدها ومتى ما شاء أماتها وأهلكها؛ فهم كاذبون في زعمهم أنها آلهة وتسميتهم لها آلهةً، خاطئون ضالون، ولهذا جاء في كلام الله تعالى مجادلةً لهم: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾[النجم: ٢٣].

فقولنا «لا إله إلا الله» واضحٌ معناه، وأنه نفي لكل تلك الآلهة المزعومة المدعاة المكذوبة، فهم يقولون: هُبل إله، ونحن نقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، فكلامنا نص في تكذيبهم ورد قولهم والبراءة من دعواهم ونفي أن يكون شيءٌ إلهًا إلا المستثنى وهو الله، فقط لا غير، ﷻ وتقدّس.

أبو جهل يقول: هبل إله. نقول له: لا إله إلا الله وحده.

والهندوسي يقول: البقرة إله. نقول له: لا إله إلا الله وحده.

وهكذا..

ولهذا فهذه الكلمة الطيبة هي نفي وإثباتٌ، كما هو واضح.

فإن «لا» هذه هي التي يسميها علماء النحو لا النافية للجنس، وهي نص في نفي جنس مدخولها إذا بُني معها، وهي عند «سيبويه» ومن وافقه مع مدخولها المفرد المبنيّ -في مثل كلمة التوحيد- في موضع الرفع على الابتداء، وخبرُها محذوفٌ وهو إما كونٌ عامّ، والتقدير: لا إلهَ كائنٌ أو موجودٌ، أي بحقّ، أو كونٌ خاصٌّ والتقدير نحو: لا إلهَ حقٌّ أو بحقٍّ، ثم استثنى لأن المراد هو الإثبات على سبيل الحصر، فقال: إلا الله، فالمستثنى مرفوع على البدل من المستثنى منه لأن الكلام تامٌ منفي.. والله أعلم.

وعلى كل حال؛ عند الشرح لها نحتاج إلى هذا التفسير لمزيد التوضيح، لأنه يقال لنا: قد قيل إن هناك أشياء كثيرة هي آلهة عبدها أقوام كثيرون، فنقول: تلك آلهةٌ باطلة كاذبة مدعاة زورًا، وهي في الحقيقة ليست آلهة.. إلخ.

فنقول: لا إله إلا الله معناها: لا معبودَ -أي بحقٍّ- إلا الله تعالى.

أي: لا إله في الحقيقة وفي نفس الأمر إلا الله تعالى، وكل ما سُمّي إلهًا -سماه قومٌ من الأقوام الضالة- غيرَ الله فهو كذبٌ وزورٌ وضلالٌ.

هذا معناها، وهذا كما قلتُ لك قطعيّ القطعيات ويقينيّ اليقينيات، وليس في الوجود أوضح ولا أبين منه.

وإنما نبّه الفطنون أهلُ الهداية من العلماء على خطإ من فسّر من المنتسبين إلى العلم كلمة التوحيد بقوله: لا ربَّ إلا الله.

وبيّنوا أن تفسير الإله بالرب غيرُ صحيحٍ؛ لأنه ليس المقصودُ بكلمة التوحيد نفي الربوبية عن غير الله وإثباتها لله وحده، فإن هذا معنىً صحيحٌ بلا شك، لكنه ليس هو المقصود إذ لم يخالفْ فيه أحدٌ ممن بُعِثَ النبي ﷺ إليهم، لا أبو جهل ولا غيرُه، فإنهم كلهم مقرون أن الله تعالى هو ربهم بمعنى أنه هو الخالق البارئ الرازق المحي والمميت الذي يدبر الأمر ولا يعجزه شيء

وهو أكبر وأقوى من كل شيء.. إلخ وهكذا أكثرُ الأمم يقرّون بذلك، إنما خالفوه في عبادة هذا الربِّ وحده لا شريك له، فإنهم إما لم يعبدوه رأسًا وعبدوا غيرَه، أو عبده غيره معه، وهذا الثاني كان الأكثر في مشركي العرب، ولهذا كثر في لسان الشرع تسميتهم بالمشركين.

ثم إن اللفظ لا يعطي المعنى الذي ذكره المخطئون المشار إليهم، كما بيناه أعلاه، فإن معنى الإله هو المألوه أي المعبود، وليس معناه الرب، وفرقٌ بين معنى الرب ومعنى الإله في اللغة.

ولهذا يحتج الله ﷻ على المشركين بالربوبية لإثبات الإلهية (الألوهية) في آيات كثيرة من الكتاب العزيز مثل الآيات التي فيها: ولئن سألتهم من خلق كذا ليقولن الله، فإنه يقررهم بربوبيته تعالى ليتوصل بها إلى إثباته تفرده باستحقاق العبادة سبحانه.

كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر].

وغيرها من آيات المحاجة كقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنعام].

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس].

وقوله على لسان عيسى عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [آل عمران]

والحاصل أن مَن فسَّر «لا إله إلا الله» بقوله: لا رب إلا الله فهو مخطئ، لكن الذي يظهر -والله أعلم- أنهم قسمان:

قسمٌ مخطئون في التفسير للجملة الشريفة، وسبب خطئهم ظنهم أن الرب مرادفٌ للإله، فأرادوا توضيح كلمة الإله بكلمة مرادفة تبيّنها فاختاروا كلمة «رب» فنتج هذا الخطأ، ولو تنبّهوا للفرق لفطنوا وانتبهوا وصححوا اللفظ.

وقسمٌ من الزنادقة المنتسبين للقبلة من غلاة المتصوفة ونحوهم أو من أهل الكلام والفلسفة والإلحاد؛ فهؤلاء مرادُهم أن هذه الكلمة الطيبة معناها اعتقاد أنه لا رب للوجود إلا الله تعالى، وجعلوا ذلك غاية التوحيد، فمن أقرّ به فهو موحّدٌ في زعمهم، بقطع النظر عن قضية: هل عبدَه

وحدَه لا شريك له والتزم بذلك أو لا، وهؤلاء -الذين يقولون ذلك ويعتقدونه- كفارٌ ولا كرامة معاندون لما جاء به الرسول ﷺ خارجون عن دينه الذي بعثه به الله ﷻ، نعوذ بالله من سوء حالهم ومقالهم وعاقبتهم.. والله الموفق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❑❑❑

السؤال الثاني: قيل «العالم للعامي كالدليل»؛ هل هذا الكلام صحيح بهذا الإطلاق أم فيه تفصيل؟

الجواب: قد قال بعض العلماء إن فتوى المفتي أو العالِم كالنصّ للعاميّ، ومرادُهم أن العاميَّ واجبُه أن يسأل العلماء؛ فإذا أفتوه فإن فتواهم بالنسبة له بمنزلة النص من الشريعة، لأن العاميّ لا يفهم النصوص ومعاني ألفاظها ودلالاتها، أو لا يفهم اللغة مثلا لكونه أعجميًا.

وهذا المعنى صحيحٌ، بشروطه، وهي شروط صحة أي جواز التقليد المبيّنة في مواطنها من كتب الأصول.

قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧﴾ [النحل].

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

والله أعلم.

❑❑❑

السؤال الثالث: هل يجوز بيع وشراء الهاتف الموبايل - السيار -؟ وهل هناك فرق بين الموبايل الذي نستطيع أن نستعمله لأخذ التصاوير وتسجيل الصوت والأفلام وبين الذي لا يوجد فيه هذه الإمكانيات، إلا الاتصال، أقصد بيعه وشراءه في بلدنا؟

الجواب: بيع وشراء الهاتف الموبايل الذي ليس فيه كمرا (آله التصوير) نرجو أنه جائز إن شاء الله، ما لم يُعرَف أن المشتري يستعمله في ما لا يحل، لأن الغالب عليه أنه آلةٌ تستعمل في مباح جائز ومصلحة للخلق وهو الاتصال بين الناس لقضاء مصالحهم.

أما الذي فيه كمرا، فهذا ينبغي الاحتياط في بيعه بشكل أكبر، فلا أرى يُباع إلا لمن عُرف أنه يستعمله في خيرٍ.. والله أعلم.

❑❑❑

السؤال الرابع: هل أهتم بقراءة الكتب الشرعية أم أهتم بإعادة الدورات التي أخذتها وقراءة الكتب العسكرية الموجودة في المراكز وهي كثيرة جداً، وفي المستقبل أحتاج إلى أيهما أكثر؛ العلم الشرعي ولو قليلا أو العسكري؟

الجواب: الذي يُنصَح به في مثل هذا يختلف من شخص إلى شخص ومن حالٍ إلى حال، وبحسب ما أعرف من حالك فالذي أراه لك -والله الموفق للخير والصواب- هو أن تهتمّ هذه الفترة بأخذ دورات التدريب العسكري المتاحة في ساحتنا وتكمل نفسك فيها وتهتم بها وقتًا ما، هو وقت التدريب والإعداد، وإذا أتيحت فرصة لدخول العمل العسكري الفعلي (القتال لأعداء الله) بحسب ما يتيسّر ويكون فيه طاعة أولي أمر الجهاد؛ فهذا مهمّ جدًا أيضا لتكميل تدريب الإنسان المجاهد وإعداده نفسيًا وتربويًا، بالإضافة إلى ما فيه من الخير العظيم الأخروي والدينيّ والدنيوي أيضًا، ثم بعد مدّة إذا كان الإنسان من أهل الدنيا إن شاء الله تعالى وقد أخذ قسطًا جيدًا من التدريب والإعداد العسكري الحربي والمشاركة الجهادية، يتحوّل إلى التركيز على الشيء الذي يُجدي فيه ويمكنه أن يُحسِنَه وينفع فيه الإسلام والمسلمين في إطار القيام بواجب الجهاد المفروض علينا اليوم، وأنت أرى لك أن تهتم بعدها بالعلم الشرعي، بحسب ما يتاح من طرق تحصيله ومن التفرغ له، لعلك تكون من أهل العلم المجاهدين إن شاء الله، أسأل الله لنا ولك ولجميع الإخوان التوفيق والسداد.

والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وكتبه:

عطية أبو عبد الرحمن

في ربيع الآخر ١٤٣٠هـ